المقاصد العقدية العامة لسورة العلق عرض ودراسة

اعداد:
م.م أريج حاتم جليل المحمدي
أ.د احمد عبد الرزاق جبير الجبوري
جامعة الانبار/ كلية التربية للعلوم الإنسانية

ملخص

يهدف هذا البحث إلى استنباط المقاصد العقدية في سور العلق، من حيث الوقوف على تقرير الوحدانية، ويتناول ذلك إثبات ربوبيته تعالى ووحدانيته، وانفراده تعالى بالألوهية، وصفة الخلق لله من الصفات الفعلية، وصفة الكرم لله، والقدرة لله تعالى تبعا لإثبات الخلق، وصفة العلم لله، وصفة الحياة والسمع والبصر والحكمة والرحمة بطريق الالتزام.

وكذلك الوقوف على تقرير النبوة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم، ويتناول ذلك إثبات وإمكان النبوة، والدلالة على وظيفة الرسل –البلاغ–، وإثبات نبوة محمد صلى الله عليه وسلم.

وكذلك الوقوف على إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه، ويتناول ذلك دليل كون بدء الخلق دلالة على إعادته، وأن المرجع إلى الله، وكذلك إثبات الجزاء.

الكلمات الدالة: المقاصد – العقدية – العامة – سورة – العلق.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد:

إن القرآن الكريم هو كلام ربّ العالمين، أنزله الله على نبيه محمد –صلى الله عليه وسلم– ليكون منهاجًا للحياة، ونِبراسًا للهداية، قال الله عزَّ وجل: {قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ (١٥) يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ} [المائدة: ١٥، ١٦].

وقد اشتمل القرآن الكريم على أهداف ومقاصد عدة؛ لذا حث الله – تعالى– عباده المؤمنين على تدبر القرآن، وفهم آياته ومعانيه وتفسيره وتعلم علومه والغوص في أعماقه للكشف عن أسراره المكنونة، قال تعالى: {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا} [محمد: ٢٤]، فالقرآن الكريم مستودع من الأسرار الإلهية والإشارات الربانية، وعند التأمل فيه نجد فيه علاجًا شافيًا لجميع مشكلات هذا العصر ففيه إصلاح للفرد والمجتمع والأمة؛ بل والعالم بأسره.

ولا شك أن التوحيد أعلى تلك المقاصد؛ لأنه غاية المقاصد القرآنية، والذي لأجله أرسلت الرسل، وأنزلت الكتب، ولأهمية هذا المقصد جاء عنوان بحثي بـ: "**المقاصد العقدية العامة لسورة العلق**".

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الجواب عن السؤال الرئيسي، وهو ما **المقاصد العقدية العامة لسورة العلق؟** وهذه الإشكالية ينتج منها العديد من الأسئلة منها:

١- كيف تقرر وحدانية الله في سورة العلق؟

٢- كيف تقرر نبوة للنبي محمد (ﷺ) في سورة العلق ؟

٣- كيف تثبت أمر البعث والدار الآخرة، وأنه حق لا ريب فيه؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الآتي:

١- كون سورة العلق تتضمن أول ما نزل من القرآن، حيث هناك أحاديث صحيحة، صريحة تفيد ذلك.

٢- كون البحث يتناول أعلى مراتب مقاصد وأهداف القرآن، وهو المقصد العقدي.

٣- كون البحث لم يتناوله أحد من قبل في دراسة أو بحث مستقل.

أهداف البحث:

تكمن أهداف البحث في الآتي:

١- الوقوف على تقرير الوحدانية في سورة العلق.

٢- الوقوف على تقرير النبوة للنبي محمد (ﷺ).

٣- الوقوف على: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والتقصي عن هذا الموضوع لم أقف على دراسة ولا كتاب بهذا العنوان، لكن وقفت على بعض الدراسات السابقة، والتي حامت حول موضوع هذه الدراسة بصورة أو بأخرى، لكنها تختلف عن هذه الدراسة شكلاً ومضموناً، فلم توجد دراسة تناولت سورة العلق، واستنبطت منها المقاصد العقدية، وفق ما نوى الباحث القيام به، وهذا ما ميز البحث عن غيره.

منهج البحث:

اتبعت في بحثي على:

١- المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال استقراء كلام أهل العلم في التفسير والعقيدة، وغيرهم، واستجلاء المعاني من دلالات النصوص التي تضمنتها المقاصد العقدية في سورة العلق.

٢- المنهج التحليلي، ويتم من خلاله شرح وتوضيح وتفصيل كل ما يتعلق بالمقاصد العقدية في سورة العلق.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة، وتمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة:

المقدمة: وتتضمن مشكلة البحث، وأهمية البحث، وأهداف البحث، والدراسات السابقة، ومنهج البحث، وخطة البحث.

المبحث الأول: تقرير الوحدانية في سورة العلق، وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: إثبات ربوبيته تعالى ووحدانيته وما تستلزمها من معاني في قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك}.

المطلب الثاني: إثبات انفراده تعالى بالألوهية بدليل كونه الخالق في قوله: {اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق}.

المطلب الثالث: إثبات صفة الخلق لله من الصفات الفعلية، وذلك في قوله {الذي خلق} {خلق الإنسان من علق}.

المطلب الرابع: إثبات صفة الكرم لله وما يستلزمها من صفات الكمال في قوله: {اقرأ وربك الأكرم}.

المطلب الخامس: إثبات القدرة لله تعالى تبعا لإثبات الخلق.

المطلب السادس: إثبات صفة العلم لله تعالى: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

المطلب السابع: إثبات صفة الحياة والسمع والبصر والحكمة والرحمة بطريق الالتزام.

المبحث الثاني: تقرير النبوة للنبي محمد (ﷺ)، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: إثبات وإمكان النبوة في قوله تعالى: {خلق الإنسان من علق. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم} من وجوه.

المطلب الثاني: إثبات نبوة محمد (ﷺ) في قوله {اقرأ.... علم الإنسان ما لم يعلم}.

المطلب الثالث: الدلالة على وظيفة الرسل (البلاغ) في قوله تعالى: {علم بالقلم}.

المبحث الثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه، وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: دليل كون بدء الخلق دلالة على إعادته.

المطلب الثاني: أن المرجع إلى الله في قوله: {إن إلى ربك الرجعى}.

المطلب الثالث: إثبات الجزاء في قوله تعالى {ألم يعلم بأن الله يرى}، {لنسفعا بالناصية}، {سندع الزبانية}.

أما الخاتمة فقد أودعت فيها خلاصة البحث وأهم النتائج التي توصل إليها.

وفي الختام أستغفر ربي الكريم وأتوب إليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله على نبيه الأمين وعلى آله وأصحابه الغر الميامين.

تمهيد: إذا أردنا ملاحظة واستنباط المقاصد العامة في سورة العلق وهي أول ما نزل من القرآن في مكة، فنعرض لمقاصد القرآن المكي وتطبيقه على السورة ومناسبته لكونها أول النبوة.

وتتركز المقاصد في الخمس آيات الأول، أول ما نزل من القرآن، ثم ما يتصل بها من معاني إلى آخر السورة.

قال الامام الشاطبي: "غالب القرآن المكي أنه مقرر لثلاثة معان، أصلها معنى واحد وهو الدعاء إلى عبادة الله تعالى، أحدها: تقرير الوحدانية لله الواحد الحق، غير أنه يأتي على وجوه، كنفي الشريك بإطلاق، أو نفيه بقيد ما ادعاه الكفار في وقائع مختلفة، من كونه مقربا إلى الله زلفى، أو كونه ولدا أو غير ذلك من أنواع الدعاوى الفاسدة. والثاني: تقرير النبوة للنبي محمد، وأنه رسول الله إليهم جميعا، صادق فيما جاء به من عند الله؛ إلا أنه وارد على وجوه أيضا، كإثبات كونه رسولا حقا، ونفي ما ادعوه عليه من أنه كاذب، أو ساحر، أو مجنون، أو يعلمه بشر، أو ما أشبه ذلك من كفرهم وعنادهم، والثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه بالأدلة الواضحة، والرد على من أنكر ذلك بكل وجه يمكن الكافر إنكاره به، فرد بكل وجه يلزم الحجة، ويبكت الخصم، ويوضح الأمر فهذه المعاني الثلاثة هي التي اشتمل عليها المنزل من القرآن بمكة في عامة الأمر، وما ظهر ببادئ الرأي خروجه عنها، فراجع إليها في محصول الأمر، ويتبع ذلك الترغيب والترهيب، والأمثال والقصص، وذكر الجنة والنار ووصف يوم القيامة وأشباه ذلك"[١].

ونعرض لكل معنى منها بمقاصده العامة في سورة العلق في نقاط مستقلة.

المبحث الأول: تقرير الوحدانية في سورة العلق

تقرير وحدانية الله في سورة العلق يتضح فيما يلي من مقاصد:

المطلب الأول: إثبات ربوبيته تعالى ووحدانيته وما تستلزمها من معاني في قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك}[٢].

وموضع الدلالة هنا قولهم: (ربك): قال الشيخ ابن عاشور: (عدل عن اسم الله العلم إلى صفة ربك لما يؤذن وصف الرب من الرأفة بالمربوب والعناية به، مع ما يتأتى بذكره من إضافته إلى ضمير النبيء صلى الله عليه وسلم إضافة مؤذنة بأنه المنفرد بربوبيته عنده ردا على الذين جعلوا لأنفسهم أربابا من دون الله فكانت هذه الآية أصلا للتوحيد في الإسلام)[٣].

وقال سيد قطب (رحمه الله): إنها السورة الأولى من القرآن الكريم، فهي تبدأ باسم الله. وتوجه الرسول ﷺ أول ما توجه، في أول لحظة من لحظات اتصاله بالملأ الأعلى، وفي أول خطوة من خطواته في طريق الدعوة الى الله تعالى وتوجهه إلى أن يقرأ باسم الله: (اقرا باسم ربك)، وتبدأ من صفات الرب بالصفة التي بها الخلق والبدء: وهي صفة الخلق[٤].

(فالربوبية هي الوصف الجامع لكل صفات الله ذات العلاقة والاثر في مخلوقاته، واسم (الرب) هو الاسم الدال على كل هذه الصفات)[٥].

المطلب الثاني: إثبات انفراده تعالى بالألوهية بدليل كونه الخالق في قوله: {اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق}[٦].

فإن الله تعالى أمر بالقراءة باسمه، وأشار إلى علة ذلك بالإيماء في قوله: (الذي خلق)، مما يقتضي أن من لم يخلقك لا يستحق منك إقبالًا وعبادة، وتقربًا، فالآية دليل سمعي عقلي على توحيد العبادة، قال الشيخ ابن عاشور: (وجيء في وصف الرب بطريق الموصول الذي خلق ولأن في ذلك استدلالا على انفراد الله بالإلهية لأن هذا القرآن سيتلى على المشركين لما تفيده الموصولة من الإيماء إلي علة الخبر، وإذا كانت علة الإقبال على ذكر اسم الرب هي أنه خالق دل ذلك على بطلان الإقبال على ذكر غيره الذي ليس بخالق، فالمشركون كانوا يقبلون على اسم اللات واسم العزى، وكون الله هو الخالق يعترفون به قال تعالى: {ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله}[٧]، فلما كان المقام مقام ابتداء كتاب الإسلام دين التوحيد كان مقتضيا لذكر أدل الأوصاف على وحدانيته)[٨].

والله هو الذي خلق، وهو الذي علم، فمنه البدء والنشأة، ومنه التعليم والمعرفة.. والإنسان يتعلم ما يتعلم، فمصدر هذا كله هو الله تعالى وحده الذي خلق والذي علم، وهذه الحقيقة القرآنية الأولى، التي تلقاها قلب رسول الله (ﷺ) في الوهلة الأولى هي التي ظلت تصرف شعوره، وتصرف لسانه، وتصرف عمله واتجاهه، طوال حياته، التي تتم بوصفها قاعدة الإيمان الأولى[٩].

فإذا تبين هذا –واستحضر القارئ– أن هذا القدر مطلع سورة العلق، وهو أول ما نزل من القرآن الكريم، وأنه يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم ليبدأ رحلة النبوة، وأن النبي صلى الله عليه وسلم سيبدأ دعوته من خلال هذه السور والكلمات مع من لا يؤمن أصلًا تحققنا بالقطع أن في هذا المطلع إلزام بقطعيات عقلية ورواسخ ذهنية يذعن لها غير المؤمن، ويدخل الإيمان إن سلِمَ قلبه، ووافقته الهداية من ربه، قال الامام ابن تيمية: (فذكر الخلق مطلقا ثم خص خلق الإنسان أنه خلقه من علق. وهذا أمر معلوم لجميع الناس كلهم يعلمون أن الإنسان يحدث في بطن أمه وأنه يكون من علق، وهؤلاء بنو آدم، فإن المقصود بهذه الآية بيان الدليل على الخالق تعالى والاستدلال إنما يكون بمقدمات يعلمها المستدل، فإن الناس هم المستدلون وهم أنفسهم الدليل والبرهان والآية)[١٠]

ولذلك ذكر خلق الإنسان من علق مع كون آدم مخلوق من طين: فإن (الإنسان) هنا اسم الجنس ويمشي الذهن معه الى جميع الحيوان وليست الاشارة الى آدم لأنه مخلوق من طين ولم يكن ذلك متقررا عند الكفار المخاطبين بهذه الآية فلذلك ترك أصل الخلقة وسيق لهم الفرع الذي هم به مقرون تقريبا لأفهامهم [١١].

وخص الله تعالى خلق الإنسان بالذكر من بين بقية المخلوقات، لأنه المطرد في مقام الاستدلال إذ لا يغفل أحد من الناس عن نفسه ولا يخلو من أن يخطر له خاطر البحث عن الذي خلقه وأوجده ولذلك قال تعالى: {وفي أنفسكم أفلا تبصرون}[١٢]، رغب الله تعالى في هذه الآية وغيرها في النظر والاعتبار وامرنا بالتفكر والتدبر فذلك يهدي الانسان الى الحق ويبن له طريق المستقيم ولا قوة الا بالله، فان محاسن الأشياء ومساويها وما قبح من الأفعال وما حسن منها فأنها لا نهتدي الى

معرفتها ونميزها سوى باستعمال العقول بالنظر في تلك الأشياء على ان مفزع الكل عند النوائب واعتراض الشبه الى النظر في ذلك والتأمل فدل انه يدل على معرفة تلك الحقائق بشكل واضح وجلي[١٣].

ويجمع معنى الألوهية والربوبية في الآيتين أنه أجمل الخلق في الآية الأولى دلالة على افتقار المخلوقات جميعها إليه لأن المقام مقام الشروع في تأسيس ملة الإسلام، ثم فصلها {خلق الإنسان من علق} لزيادة تقرير الدليل[١٤].

المطلب الثالث: إثبات صفة الخلق لله من الصفات الفعلية، وذلك في قوله {الذي خلق} {خلق الإنسان من علق}[١٥]."اشتملت هذه الآية على وجوه من البلاغة والحكم فمن أراد أن يعبر عن تقدير الخالقية عموماً لجميع الخلق في العالم ثم خصوصاً للإنسان المطابق خلقته بخلقة العالم بأسره كيف يعبر عنه بلفظ أفصح منه بياناً وأوجز لفظاً وأشرف نظماً وأبلغ عبارة ومعنى ثم انظر كيف خصص اسم الربوبية في حال تربيبه وكيف عمم الخلق أولاً ثم خصص وكيف ابتدأ خلق الإنسان من العلق"[١٦].

فالخلق من أخص معاني ربوبية الله تعالى، وهو بها منفرد سبحانه وتعالى جل شأنه.

المطلب الرابع: إثبات صفة الكرم لله وما يستلزمها من صفات الكمال في قوله: {اقرأ وربك الأكرم}[١٧].

والأكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكرمه على كل كريم، ينعم على عباده بنعم لا تعد ولا تحصى، ويحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة، مع كفرهم وجحودهم لنعمه، وركوبهم المناهي، وإطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم الذنوب والمعاصي، فما ذلك الا لكرمه غاية لا امد له وكأنه ليس وراء التكرم بإفادة الفوائد العظيمة تكرم، حيث قال: (الْأَكْرَمُ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ، عَلَّمَ الْإِنْسانَ ما لَمْ يَعْلَمْ)[١٨] فكل ذلك يدل على كمال كرمه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبهه على فضل الكتابة، لما فيها من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا الله تعالى[١٩].

و(الاكرم) الزائد في الكرم على كل كريم، فإنه ينعم على عباده النعم التي لا تحصى، ويحلم عنهم ولا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه، وركوبهم المناهي في إطراحهم الأوامر، ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقتراف العظائم من الذنوب، فما لكرمه غاية ولا أمد،{الذي علم} أي: بعد الحلم عن معاجلتهم بالعقاب جوداً منه تعالى من غير مانع من خوف عاقبة، ولا رجاء منفعة وقال الامام الكلبي:(الاكرم) يعني الحليم عن جهل العباد، فلم يعجل بعقوبتهم[٢٠].

إثبات اسم الله الأكرم:

وقوله {الأكرم} يقتضي من هذه الصفة هو اتصافه بالكرم في نفسه وأنه الأكرم وأنه محسن إلى عباده فهو مستحق للحمد لمحاسنه وإحسانه والأكرم سبحانه هو الذي لا يوازيه كرم، ولا يعادله في

كرمه نظير، فهو الذي أغدق بنعمه على العبادة، فلا كرم يعلوا فوق كرمه، ولا إنعام يصل إلى إنعامه، ولا عطاء يماثل عطاءه، ولا رحمة تسمو إلى رحمته، له علو الشأن في كرمه، يغدق ما يشاء لمن يشاء بسؤال وغير سؤال، وهو يعفو عن الذنوب، ويستر العيوب، ويجازي المؤمنين بفضله، ويمهل المعرضين ويحاسبهم بعدله، فما أكرمه، وما أعظمه [٢١].

وهو سبحانه أخبر أنه الأكرم بصيغة التفضيل والتعريف لها، فدل على أنه الأكرم وحده بخلاف ما لو قال (وربك أكرم) فإنه لا يدل على الحصر وقوله {الأكرم} يدل على الحصر. ولم يقل (الأكرم من كذا) بل أطلق الاسم ليبين أنه الأكرم مطلقا غير مقيد، فدل على أنه متصف بغاية الكرم الذي لا شيء فوقه ولا نقص فيه.

قال الامام ابن عطية: ثم قال له تعالى: {اقرأ وربك الأكرم} على جهة التأنيس كأنه يقول: امض لما أمرت به وربك ليس كهذه الأرباب بل هو الأكرم الذي لا يلحقه نقص ولا عيب فهو ينصرك ويظهرك[٢٢].

وقال عروة لبنيه: (لا يهدين أحدكم لله ما يستحيي أن يهديه لكريمه فإن الله أكرم الكرماء)[٢٣]، أي هو أحق من كل شيء بالإكرام إذ كان أكرم من كل شيء، وهو سبحانه ذو الجلال والإكرام، فهو المستحق لأن يجل ولأن يكرم.

والإجلال يتضمن التعظيم والإكرام يتضمن الحمد والمحبة، وهذا كما قيل في صفة المؤمن: إنه رزق حلاوة ومهابة، وفي حديث هند بن أبي هالة في صفة النبي صلى الله عليه وسلم { ما رأَيت أحدا فِي حلَّة حمراء مرجلا أحسن مِنْهُ صلى الله عليه وسلم كان الشمس تجرى فِي وجهه وإذا ضحك يتلألأ في الجد وأجمل الناس من بعيد واحسنهم من قريب من راه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه }[٢٤].

وأن المنكرين لكونه يحب من الجهمية ومن وافقهم حقيقة قولهم أنه لا يستحق أن يعبد كما أن قولهم إنه يفعل بلا حكمة ولا رحمة يقتضي أنه لا يحمد، فهم إنما يصفونه بالقدرة والقهر، وفي أول ما نزل وصف نفسه بأنه الذي خلق وبأنه الأكرم[٢٥].

المطلب الخامس: إثبات القدرة لله تعالى تبعا لإثبات الخلق:

{اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }[٢٦].

وهذه الآيات مشتملة على دلائل توحيد الله وقدرته، وذلك أن أظهر الدلائل الدالة على وجود الصانع الحكيم وهو توالد الإنسان من النطفة، ثم من علقة التي هي ادنى مراتب الانسان ومن ثم الى انسان وهي اعلى المراتب واشرفها فهذا التحول يظهر لك أنه لا يمكن الإنتقال من تلك الحالة الخسيسة إلى هذه الدرجة الرفيعة الشريفة إلا بتدبير أقدر القادرين، وأحكم الحاكمين، سبحانه وتعالى عما يقول المبطلين [٢٧].

وكان من مظاهر هذه القدرة أن هذا الخلق احتوى على قوى كامنة في غاية العجب، فيقول الشيخ ابن عاشور: "فيه إشارة إلى أن خلق الإنسان من علق ثم مصيره إلى كمال أشده هو خلق ينطوي على قوى كامنة وقابليات عظيمة أقصاها قابلية العلم والكتابة"[٢٨].

المطلب السادس: إثبات صفة العلم لله تعالى: {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}[٢٩]

لا يخفى أن العلم من أهم الصفات للمعبود، وفقدها إيذان بأن هذا المعبود لا يصلح للعبادة، ومن ظن انتفاء العلم عن معبوده فقد هلك؛ قال تعالى: {وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ (٢٢) وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٢٣)}[٣٠]

وقد دل على إثبات صفة العلم عقلًا هنا إثبات الخلق، وإثبات التعليم، قال الامام ابن تيمية: (كل من الخلق والتعليم يستلزم العلم، فإن المعلم لغيره يجب أن يكون هو عالما بما علمه إياه وإلا فمن الممتنع أن يعلم غيره ما لا يعلمه هو، فمن علم كل شيء الإنسان وغيره ما لم يعلم أولى أن يكون عالما بما علمه.

والخلق أيضا يستلزم العلم كما قال تعالى {ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير}[٣١]، وذلك من جهة أن الخلق يستلزم الإرادة، فإن فعل الشيء على صفة مخصوصة ومقدار مخصوص دون ما هو خلاف ذلك لا يكون إلا بإرادة تخصص هذا عن ذاك، والإرادة تستلزم العلم، فلا يريد المريد إلا ما شعر به وتصور في نفسه والإرادة بدون الشعور ممتنعة، وأيضا فنفس الخلق خلق الإنسان هو فعل لهذا الإنسان الذي هو من عجائب المخلوقات، وفيه من الإحكام والإتقان ما قد بهر العقول، والفعل المحكم المتقن لا يكون إلا من عالم بما فعل، وهذا معلوم بالضرورة. فالخلق يدل على العلم من هذا الوجه ومن هذا الوجه. وقد قال في سورة الملك {وهو اللطيف الخبير}، وهو بيان ما في المخلوقات من لطف الحكمة التي تتضمن إيصال الأمور إلى غاياتها بألطف الوجوه كما قال يوسف عليه السلام {إن ربي لطيف لما يشاء}، وهذا يستلزم العلم بالغاية المقصودة والعلم بالطريق الموصل، وكذلك الخبرة)[٣٢].

وخلق الله تعالى الخلق بعلمه، وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن من خلقه فقدر ذلك تقديرا محكما مبرما، ليس فيه ناقض، ولا معقب ولا مغير ولا محول من حال الى حال أخرى ولا منقص ولا زائد في خلق سماوته وارضه[٣٣].

المطلب السابع: إثبات صفة الحياة والسمع والبصر والحكمة والرحمة بطريق الالتزام.

ان صفة السمع والبصر والحكمة والرحمة كلها صفات للمعبود اذ لا يمكن ان يكون هناك انسان عاقل ان يتصور اله بدونها، كما قال تعالى: {إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَاأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا}[٣٤]، أي ناداه بأسلوب لطيف، لكي يستميله نحو الهداية والإيمان، يا أبتِ لم تعبد حجراً لا يسمع ولا يبصر، ولا يجلب لك نفعاً أو يدفع عنك ضراً؟[٣٥].

وأما طريق تقرير الاستدلال بها، فهو دلالة الالتزام:

ودلالة الالتزام هي الدلالة بطريق الإلتزام والاستتباع كدلالة لفظ السقف على الحائط، فإنه مستتبع له إستتباع الرفيق اللازم الخارج عن ذاته، ودلالة الإنسان على قابل صنعة الخياطة وتعلمها[٣٦].

وطريقها هنا أن يقال: إذا ثبت أنه قادر عالم فذلك يستلزم كونه حي، وكذلك الإرادة تستلزم الحياة، والحي إذا لم يكن سميعا بصيرا متكلما كان متصفا بضد ذلك من العمى والصمم والخرس وهذا ممتنع في حق الرب تعالى، فيجب أن يتصف بكونه سميعا بصيرا متكلما.

والإرادة إما أن تكون لغاية حكيمة أو لا، فإن لم تكن لغاية حكيمة كانت سفها وهو منزه عن ذلك فيجب أن يكون حكيما، وهو إما أن يقصد نفع الخلق والإحسان إليهم أو يقصد مجرد ضررهم وتعذيبهم أو لا يقصد واحدا منهما بل يريد ما يريد سواء كان كذا وكذا، والثاني شرير ظالم يتنزه الرب عنه والثالث سفيه عابث، فتعين أنه تعالى رحيم كما أنه حكيم [٣٧]

وخلاصة ذلك تتضح فيما أورده الشيخ ابن عاشور حيث قال: وقد جمعت هذه الآيات الخمس من أول السورة أصول الصفات الإلهية فوصف الرب يتضمن الوجود والوحدانية، ووصف الذي خلق ووصف الذي علم بالقلم يقتضيان صفات الأفعال، مع ما فيه من الاستدلال القريب على ثبوت ما أشير إليه من الصفات بما تقتضيه الموصولية من الإيماء إلى وجه بناء الخبر الذي يذكر معها. ووصف الأكرم يتضمن صفات الكمال والتنزيه عن النقائص[٣٨].

المبحث الثاني: تقرير النبوة للنبي محمد (ﷺ).

لا شك أن سورة العلق هي مبدأ النبوة وهي المقصد العام الرئيس للسورة:

وحيث تقرر أنها أول سورة أنزلت، وتبعتها سورة المدثر الآمرة بالإنذار، وانطلق النبي صلى الله عليه وسلم عقبهما يُبلغ هذا الدين يدعو كفار قريش إلى الإيمان –ومعلوم أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يُمارس قبل ذلك معارف منطقية أو فلسفية، أو ديانات أخرى– فتعين أنه كان يدعوهم بهذا القرآن، وهذه الآيات القليلة العدد العظيمة المعنى المشتملة على ما تتقرر معه النبوة والإلاهية، وقد بيَّن لنا العلماء هذا المضمون العظيم الذي كان باكورة الدعوة الإسلامية؛ فآتت أكلها ضعفين، قال ابن تيمية: وهذه السورة أول ما نزل وبها تثبت النبوة، فمقصد تقرير النبوة هو المقصد الرئيس لها ويتضح ذلك فيما يلي من مقاصد:

المطلب الأول: إثبات وإمكان النبوة في قوله تعالى: {خلق الإنسان من علق. الذي علم بالقلم. علم الإنسان ما لم يعلم} من وجوه:

الفرع الأول: أنه إذا ثبت بالدليل المعلوم بالعقل والمشاهدة أنه تعالى خالق الإنسان من علق، فإنه هو الذي علمه)[٣٩].

قوله تعالى: ({اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ}[٤٠] عموم الخلق، ثم خص الإنسان، وذكر ابتداء خلقه {مِنْ عَلَقٍ} فالذي خلق الإنسان واعتنى بتدبيره، لا بد أن يدبره بالأمر والنهي، وذلك بإرسال الرسول إليهم، وإنزال الكتب عليهم، ولهذا ذكر بعد الأمر بالقراءة، خلقه للإنسان)[٤١]

الفرع الثاني: أن قوله {علم الإنسان ما لم يعلم}[٤٢] الله تعالى هو معلم الدلالة ومعلم الأصالة ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون علم الإنسان ما لم يعلم وعلمناه من لدنا علما خلق الإنسان علمه البيان فرق بين العلم والخلق فدل على أن علم الله سبحانه وهو صفته غير مخلوقة كتبه بقلم العقل على ألواح الصدور بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم، فأول ما كوشف من الوحي بمعرفة الكتابة والقلم والتعليم وخلق الإنسان وهذا مجمع العلم وخزانة الأسرار[٤٣].

المطلب الثاني: إثبات نبوة محمد (ﷺ) في قوله {اقرأ.... علم الإنسان ما لم يعلم}

قال الشيخ السعدي: (فإنها نزلت عليه في مبادئ النبوة، إذ كان لا يدري ما الكتاب ولا الإيمان، فجاءه جبريل عليه الصلاة والسلام بالرسالة، وأمره أن يقرأ، فامتنع، وقال: {ما أنا بقارئ} فلم يزل به حتى قرأ؛ فأنزل الله عليه: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ})[٤٤].

وقال الامام ابن تيمية: (كون محمد كان نبيا أميا هو من تمام كون ما أتى به معجزا خارقا للعادة ومن تمام بيان أن تعليمه أعظم من كل تعليم كما قال تعالى {وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك إذا لارتاب المبطلون} فغيره يعلم ما كتبه غيره وهو علم الناس ما يكتبونه وعلمه الله ذلك بما أوحاه إليه، وهذا الكلام الذي أنزل عليه هو آية وبرهان على نبوته فإنه لا يقدر عليه الإنس والجن. {قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا} {أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين} وفي الآية الأخرى {فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين} {فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا أنما أنزل بعلم الله وأن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون})[٤٥].

وخلاصته أنه (ﷺ) كان أميا: بدليل {ما أنا بقارئ}، فعلمه الله النبوة{علم الإنسان ما لم يعلم}، هذا والله تعالى اعلى واعلم.

المطلب الثالث الدلالة على وظيفة الرسل (البلاغ) في قوله تعالى: {علم بالقلم}

قال الامام ابن تيمية: (ذكر التعليم بالقلم لأنه يقتضي تعليم الخط والخط يطابق اللفظ وهو البيان والكلام. ثم اللفظ يدل على المعاني المعقولة التي في القلب فيدخل فيه كل علم في القلوب. وكل شيء له حقيقة في نفسه ثابتة في الخارج عن الذهن ثم يتصوره الذهن والقلب ثم يعبر عنه اللسان ثم يخطه القلم. فله وجود عيني وذهني ولفظي ورسمي وجود في الأعيان والأذهان واللسان والبنان. لكن الأول هو وأما الثلاث فإنها مثال مطابق له، فالأول هو المخلوق والثلاثة معلمة،

فذكر الخلق والتعليم ليتناول المراتب الأربع فقال {اقرأ باسم ربك الذي خلق} {خلق الإنسان من علق} {اقرأ وربك الأكرم} {الذي علم بالقلم} {علم الإنسان ما لم يعلم})[٤٦].

المطلب الرابع: وعيد من كذب بالرسول ﷺ في قوله: { أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَى (٩) عَبْدًا إِذَا صَلَّى (١٠) أَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ عَلَى الْهُدَى (١١) أَوْ أَمَرَ بِالتَّقْوَى (١٢) }[٤٧] فالضالون المضلون في دركات، فبعضهم اسوا من بعض واخس واحط في الدركات واقبحهم واشنعهم أئمة الضلال في الأرض، وهذه الدركات تتفاوت بحسب شدة ظلالهم[٤٨].

المبحث الثالث: إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه

ويتضح ذلك في مقاصد فرعية:

المطلب الأول: دليل كون بدء الخلق دلالة على إعادته:

قال الامام ابن تيمية: (وأما هنا فالمقصود ذكر ما يدل على الخالق تعالى ابتداء فذكر أنه خلق الإنسان من علق وهو من العلقة الدم يصير مضغة وهو قطعة لحم كاللحم الذي يمضغ بالفم ثم تخلق فتصور كما قال تعالى { مُضْغَةٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنُبَيِّنَ لَكُمْ }[٤٩]، فإن الرحم قد يقذفها غير مخلقة، فبين للناس مبدأ خلقهم ويرون ذلك بأعينهم. وهو دليل يعلمه الإنسان من نفسه ويذكره كلما تذكر في نفسه وفيمن يراه من بني جنسه، فيستدل به على المبدأ والمعاد كما قال تعالى: {وَيَقُولُ الإِنْسَانُ أَئِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا أَوَلا يَذْكُرُ الإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئاً}[٥٠][٥١].

المطلب الثاني: أن المرجع إلى الله في قوله: {إن إلى ربك الرجعى}[٥٢].

(فإن الله يرده ويرجعه إلى النقصان والفقر والموت كما رده من النقصان إلى الكمال حيث نقله من الجمادية إلى الحيوانية، ومن الفقر إلى الغنى، ومن الذل إلى العز، فما هذا التعزز والقوة)[٥٣].

المطلب الثالث: إثبات الجزاء في قوله تعالى {ألم يعلم بأن الله يرى}[٥٤]، {لنسفعا بالناصية}[٥٥]، {سندع الزبانية}[٥٦].

قال ابن عثيمين: {ألم يعلم بأن الله يرى} وأنه سيجازيه[٥٧].

وفي قوله {لنسفعا بالناصية} وعيد يحتمل أنه في الدنيا وفي الآخرة وجمع ابن عثيمين المعنيين فقال: وهل المراد الأخذ بالناصية في الدنيا، أو في الاخرة يجر بناصيته إلى النار؟ يحتمل هذا وهذا، يحتمل أنه يؤخذ بالناصية وقد أخذ بناصيته في يوم بدر حين قتل مع من قتل من المشركين، ويحتمل أن يكون يؤخذ بناصيته يوم القيامة فيقذف في النار كما قال الله تعالى: {يعرف المجرمون بسيماهم فيؤخذ بالنواصي والأقدام}[٥٨] وإذا كانت الآية صالحة لمعنيين لا يناقض أحدهما الاخر فإن الواجب حملها على المعنيين جميعاً كما هو المعروف والذي قررناه سابقاً وهو أن الآية إذا كانت تحتمل معنيين لا ينافي أحدهما الاخر فالواجب الأخذ بالمعنيين جميعاً.

وقال الامام ابن الجوزي: ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾[٥٩] وهم الملائكة الغِلاظ الشداد، والمراد بهم هم خزنة جهنم، وهو مأخوذ من الزبن، وهو الدَّفْع، كأن أولئك الملائكة الغلاظ يدفعون أهل النّار إليها دفعا[٦٠].

الخاتمة

وتشتمل على أبرز النتائج التي تناولها هذا البحث، وهي كما يأتي:

١- أثبتت السورة الكريمة ربوبية الله تعالى ووحدانيته، وذلك في قوله تعالى: {اقرأ باسم ربك}.

٢- أثبتت سورة العلق انفراده تعالى بالألوهية بدليل كونه الخالق، وذلك في قوله: {اقرأ باسم ربك الذي خلق،خلق الإنسان من علق}.

٣- أثبت قوله تعالى {الذي خلق} {خلق الإنسان من علق}، أن صفة الخلق لله، وأنه من الصفات الفعلية.

٤- أثبت قوله تعالى {اقرأ وربك الأكرم} أن صفة الكرم لله، وما يستلزمها من صفات الكمال لله تعالى.

٥- أثبتت السورة الكريمة القدرة لله تعالى تبعًا لإثبات الخلق، وذلك في قوله تعالى: {اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ }.

٦- أثبتت السورة الكريمة صفة العلم لله تعالى، وذلك في قوله تعالى {عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ}.

٧- أثبتت سورة العلق تقرير النبوة للنبي محمد (ﷺ).

٨- إثبات أمر البعث والدار الآخرة وأنه حق لا ريب فيه.

المصادر والمراجع

القران الكريم

أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب المقدس، لمحمود عبد الرازق الرضواني: (١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م)، مكتبة سلسبيل، الطبعة /الأولى، القاهرة– مصر.

الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: (د. ت)، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة– مصر.

البرهان المؤيد، لأحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني: (١٤٠٨هـ)، دار الكتاب النفيس، تحقيق: عبد الغني نكه مي، الطبعة الأولى/ بيروت – لبنان.

التحرير والتنوير، التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: (١٩٨٤هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس.

تفسير جزء عم، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين: (١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة/ الثانية، الرياض– المملكة العربية السعودية.

التوحيد، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: (د. ت)، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: (١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الطبعة/ الأولى، مؤسسة الرسالة.

جامع البيان في تأويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جري الطبري: (١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الطبعة/ الأولى، مؤسسة الرسالة.

الجامع لأحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: (١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية.

حياة الحيوان الكبرى، لابي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري: (١٤٢٤ هـ)، دار الكتب العلمية، الطبعة/الثانية، بيروت– لبنان.

السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي: (١٢٨٥هـ)، مطبعة بولاق (الأميرية)، القاهرة – مصر.

شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (١٤١٧هـ – ١٩٩٧م)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، الطبعة/العاشرة، مؤسسة الرسالة – بيروت.

صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني: (١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م)، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة/الأولى، القاهرة- مصر.

في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: (١٤١٢هـ)، دار الشروق، الطبعة/السابعة عشر -، بيروت- القاهرة.

مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، (١٤١٦هـ-١٩٩٥م)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، (١٤١٣هـ- ١٩٩٣م)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، لبنان.

مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الجوزي: (١٣٩٣ - ١٩٧٣)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.

معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: (د.ت)، دار القلم، دمشق- سوريا.

معيار العلم في فن المنطق، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: (١٩٦١م)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر.

مفاتيح الغيب، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: (١٤٢٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي الطبعة/الثالثة، بيروت- لبنان.

من أسرار التنزيل، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: (د. ت)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، مصر.

الموافقات في أصول الفقه، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: (د.ت)، تحقيق: عبد الله دراز، الناشر: دار المعرفة - بيروت.

المورد العذب المعين من اثار الام التابعين، لمحمد خلف سلامة، د. ط. ت.

نهاية الإقدام في علم الكلام، لابي الفتح بن عبد الكريم الشهرستاني: (د. ت)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

والمحصول، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي:(١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، الطبعة/الثالثة، مؤسسة الرسالة.

وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م)، الطبعة/ الثانية، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع.

Abstract

This research aims to elicit the creedal purposes in Surat Al-Alaq, in terms of standing on the oneness report. The recipe for life, hearing, sight, wisdom and compassion through commitment.

As well as standing on the report of the prophethood of the Prophet Muhammad, may God bless him and grant him peace.

The same applies to proving the matter of the resurrection and the abode of the afterlife, and that it is an undoubted right, and this deals with the evidence that the beginning of creation is a sign of its return, and that the reference is to God, as well as the proof of the reward.

Key words: the purposes - the creed - the general - Surat - Al-Alaq.

الهوامش

(١) الموافقات، الموافقات في أصول الفقه، لإبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي: (٤/ ٢٦٩)، تحقيق: عبد الله دراز، الناشر: دار المعرفة – بيروت.

(٢) سورة العلق، الآية: ١.

(٣) التحرير والتنوير، التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي: (٣٠/ ٤٣٧)، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤هـ، تونس.

(٤)في ظلال القرآن، لسيد قطب إبراهيم حسين الشاربي: (٦/ ٣٩٣٨)، دار الشروق، الطبعة/السابعة عشر – ١٤١٢ هـ، بيروت– القاهرة.

(٥)معارج التفكر ودقائق التدبر، لعبد الرحمن حسن حبنكة الميداني: (٤٤/١)، دار القلم، دمشق– سوريا.

(٦) سورة العلق، الآيات: ١،٢.

(٧) سورة لقمان، الآية: ٢٥.

(٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٣٠/ ٤٣٧).

(٩) ينظر: في ظلال القرآن، لسيد قطب: (٦/ ٣٩٣٩).

(١٠) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٢٦٠). مجموع الفتاوى، لتقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني:(١٦/ ٢٦٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م، المملكة العربية السعودية.

(١١) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي:(٥/ ٤٧٣)، تحقيق عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، ١٤١٣،هـ– ١٩٩٣م، لبنان، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٢٦٠).

(١٢) سورة الذاريات، الآية: ٢١

(١٣) التوحيد، لمحمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي: (١٠)، تحقيق: فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

(١٤) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٣٠/ ٤٣٧).

(١٥) سورة العلق، الآية:٢.

(١٦) نهاية الإقدام في علم الكلام، لابي الفتح بن عبد الكريم الشهرستاني: (١٦٠)، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

(١٧) سورة العلق، الآية: ٣.

(١٨) سورة العلق، الآيات: ٣–٥.

(١٩) ينظر: حياة الحيوان الكبرى، لابي البقاء محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري: (٢/ ٢٠٨)، دار الكتب العلمية، الطبعة/الثانية، ١٤٢٤ هـ، بيروت– لبنان.

(٢٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: (٢٠/ ١٢٠)، تحقيق هشام سمير البخاري، دار عالم الكتب، ١٤٢٣ هـ– ٢٠٠٣ م، الرياض، المملكة العربية السعودية، والسراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم

الخبير، لشمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي: (٤/ ٥٦١)، مطبعة بولاق (الأميرية)، ١٢٨٥ هـ، القاهرة – مصر.

(٢١)ينظر: أسماء الله الحسنى الثابتة في الكتاب المقدس، لمحمود عبد الرازق الرضواني: (٢/ ٢٠٦)، مكتبة سلسبيل، الطبعة /الأولى ١٤٢٩ هـ – ٢٠٠٨ م، القاهرة– مصر.

(٢٢) ينظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية: (٥/ ٤٧٣).

(٢٣) المورد العذب المعين من اثار الام التابعين، لمحمد خلف سلامة: (٢/ ٩٣).

(٢٤) الإعلام بما في دين النصارى من الفساد والأوهام وإظهار محاسن الإسلام، لعبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي: (٢٩٢)، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار التراث العربي، القاهرة– مصر.

(٢٥) ينظر: من أسرار التنزيل، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: (٢٢)، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا، دار المسلم، مصر.

(٢٦) سورة العلق، الآيات: ١–٣.

(٢٧) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، لابي جعفر محمد بن جري الطبري: (١٩/ ٢٣٧)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى،١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

(٢٨) التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٣٠/ ٤٣٨).

(٢٩) سورة العلق، الآية: ٥.

(٣٠) سورة فصلت، الآيتان: ٢٢، ٢٣.

(٣١) سورة الملك، الآية: ١٤

(٣٢) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٣٥٤).

(٣٣) ينظر: شرح العقيدة الطحاوية، لصدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (١/ ٣٥٣)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعبد الله بن المحسن التركي، مؤسسة الرسالة – بيروت، الطبعة/العاشرة، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م

(٣٤) سورة مريم، الآية: ٤٢

(٣٥) ينظر: صفوة التفاسير، لمحمد علي الصابوني: (٢/ ٢٠٠)، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة/الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م، القاهرة– مصر.

(٣٦) ينظر: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله الجوزي: (١/ ٤٩)، تحقيق محمد حامد الفقي، دار الكتاب العربي،١٣٩٣ – ١٩٧٣، بيروت– لبنان.

(٣٧) ينظر: معيار العلم في فن المنطق، لابي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي: (٧٢)، تحقيق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف،١٩٦١ م، مصر، والمحصول، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي:(١/ ٢١٩)، تحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني، مؤسسة الرسالة، الطبعة/الثالثة، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م، وروضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل، لابي محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، الشهير بابن قدامة المقدسي: (١/ ٧١)، مؤسسة الريّان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة/ الثانية،١٤٢٣هـ–٢٠٠٢م.

(٣٨) ينظر: التحرير والتنوير، لابن عاشور: (٣٠/ ٤٤٠).

(٣٩) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٢٦١).

(٤٠) سورة العلق، الآية:١.

(٤١)مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن الجوزي: (١/ ٩٠).

(٤٢) سورة العلق، الآية: ٥.

(٤٣) ينظر: البرهان المؤيد، لأحمد بن علي بن ثابت الرفاعي الحسيني: (١٨٠- ١٨٤)، دار الكتاب النفيس، تحقيق: عبد الغني نكه مي، الطبعة الأولى/ ١٤٠٨، بيروت – لبنان.

(٤٤)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، لعبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي: (٩٣٠)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، الطبعة/ الأولى، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠ م.

(٤٥) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٢٦٧).

(٤٦) المصدر نفسه.

(٤٧) سورة العلق، الآيات: ٩ – ١٢

(٤٨) ينظر: معارج التفكر ودقائق التدبر، للميداني: (٧٣/١).

(٤٩)سورة الحج جزء من الآية: ٥.

(٥٠) سورة مريم، الآيات:٦٦- ٦٧.

(٥١) مجموع الفتاوى، لابن تيمية: (١٦/ ٢٦٣).

(٥٢) سورة العلق، الآية: ٨.

(٥٣)مفاتيح الغيب، لابي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي: (٣٢/ ٢٢١)، دار إحياء التراث العربي الطبعة/الثالثة، ١٤٢٠ هـ، بيروت- لبنان.

(٥٤)سورة العلق، الآية: ١٤.

(٥٥) سورة العلق، الآية: ١٥.

(٥٦) سورة العلق: ١٨.

(٥٧) تفسير جزء عم، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين: (٣٤/ ٧)، إعداد وتخريج: فهد بن ناصر السليمان، دار الثريا للنشر والتوزيع، الطبعة/ الثانية، ١٤٢٣ هـ – ٢٠٠٢ م، الرياض- المملكة العربية السعودية.

(٥٨) سورة الرحمن، الآية: ٤١.

(٥٩) سورة العلق، الآية: ١٨.

(٦٠) ينظر: زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي: (٤/ ٤٦٨).